الجيش التركي ودخوله عدن وهروب الحوثي

مقارنة تاريخية بين غزو الأتراك والحوثيين للجنوب

نساء من القريشي يحملن السلاح ويحاصرن فرقة استطلاع تركية (تفاصيل)

كيف استقبل أهالي لحج الانتصار بعد خروج الأتراك وطرد الحوثيين وأتباع صالح؟

الأمناء كتب/ أحمد مليكان:

دخل الجيش التركي إلى عدن عام 1915م، في الحرب العالمية الأولى، وفي يوم السبت 21 شعبان 1333هـ الموافق 3 يوليو 1915م، تقدمت القوات التركية بقيادة علي سعيد باشا وقبائل زيدية شمالية إلى منطقة العند استعدادا لاقتحام الحوطة بلحج والتوجه إلى عدن.

وقد أبلغ القائد التركي الأمير أحمد فضل العبدلي (القمندان) الذي عسكر بقواته وشباب المقاومة في قرية (دكيم) القريبة من العند بأن يسمح للقوات التركية بالعبور إلى لحج والدخول إلى عدن، ولكن الأمير رفض وفي نفس الوقت انسحب الأمير أحمد فضل القمندان بقواته من قرية دكيم لعدم قدرته على المواجهة والتصدي للأتراك بجيشهم وإمكانياتهم الضخمة وسلاحهم الفتاك وفضل العودة إلى الحوطة لتدارس الوضع، ولقي الأمير أحمد فضل الشيخ العاقل محمد سالم النوم من قرية القشعة ومعه قبائل آل النوم وآل حيدرة وآل المعرار والأحجور وآل باعجير الذين قدموا لمحاربة الأتراك، فقال العاقل للأمير: «اهرب يا أمير ومعك جيشك»، فرد الأمير: أفضّل النكسة على الهزيمة.

وهناك قبائل القشعة تقدمت وقاتلت الأتراك وقتل منهم الكثير، وجاء المدد والإسناد من قبائل القريشي وآل الشاووش وآل بعساس لكنهم وقعوا في الحصار من قبل الأتراك، ولكن، وهذه شهادة للتاريخ، قامت نساء من القريشي ممن يحملن السلاح بمحاصرة فرقة الاستطلاع التركية، ومنهن: فاطمة بنت محمد عمر العاقل، ونعمة بنت حسن سالم وأختها خديجة، ونكفة، وحفصة، والزهراء، والشرقية أم أحمد بنت هادي بعساس، وغيرهن... وعلم القائد التركي علي سعيد باشا بالأمر وجاء بنفسه لمخاطبة النسوة وفك الحصار على فرقته، وحيّا النساء على شجاعتهن وأبلغهن بأنه عربي من سوريا، الاسكندون، ولا يريد الأذى ولكنه جاء لمحاربة الإنجليز الكفار وطردهم من أرض المسلمين في لحج وعدن، وتقدمت الشرقية أم أحمد بطلب فك الحصار على أزواجهن وأولادهن وأن يمنحهم الأمان، وعلى الفور أمر القائد التركي بفك الحصار على أهل القريشي والقشعة مقابل فك الحصار على فرقة الاستطلاع، وبهذه الحادثة قدم الشاعر الشعبي فضل ماطر أغنيته الشهيرة: (قال بوسعدان الخيل في القشعه ترد العناء ما تخرج إلا على شان)، وقال: (قد ركبوا المدفع على القريشي وذ حل في سفيان)، وتقدمت القبائل التركية والقبائل الشمالية اليمنية إلى الحوطة وهرب أهالي الحوطة إلى القرى الشرقية الحمراء، الثعلب والمجحفه وغيرها.

أما السلطان والأمراء فهربوا إلى عدن وسكنوا في بيت علي اكبار بالقطيع، وقال الشاعر فضل ماطر: (يا لحج بعد السلى بتبكي وبعد حكم عبدلي بيحكمش زيدي وتركي).

أما الشاعرة الشعبية صوبل الصوملي وصفت حال لحج بعد الاحتلال وقالت: (يا لحج ناظرتش من الحمراء وانتي في شتات.. لما متى بتحزني على الذي اوصى ومات.. لحج امنا وأيش بنقول في لحج محمي بالنمار).

تداول الناس أشعار صوبل وعلم القائد التركي علي سعيد باشا بأشعارها وأمر بإحضارها إلى دار القفع، مركز القيادة التركية، وعند حضورها طلب أن تُسمعه من أشعارها وقالت: (قد شل ريشك وامقبيل كيف عاد باطير.. اصبر على ضيق القفص وذوق الحالي والمرير)، وكان علي سعيد مطنطن فوق السرير، وضحك القائد التركي وحياها على شعرها وطلب منها أن تكون رسولته إلى أهالي الحوطة وأن يعودوا إلى مساكنهم وأعمالهم وعليهم الأمان، ولكن الشاعرة صوبل اشترطت بخروج القبائل الزيدية من الحوطة، وعاد أهل الحوطة إلى بيوتهم ولكن ماهي إلا أشهر حتى قصفت الطائرات الإنجليزية الأهالي وهرب الأهالي مرة ثانية إلى القرى، ولكن الأتراك بنوا ستة أنفاق تحت الأرض في الحوطة للاختباء والأهالي فضلوا البقاء في القرى حتى خروج الأتراك منها وتسليمها للجنرال الإنجليزي (بيتي)، وعاد السلطان عبد الكريم فضل والأمراء والأهالي إلى الحوطة في 11 ربيع الأول 1337هـ الموافق 14 ديسمبر 1918م وسط زغاريد النسوة والزوامل الشعبية التي عمت الحوطة.

هربة الحوثي 2015م

يوم السبت 21 مارس 2015م، اجتاحت المليشيات الحوثية وقوات المخلوع - الذي خلعه الله من الدنيا، علي عبد الله صالح - أرض الجنوب وسقطت قاعدة العند الحصن المنيع في أيدي المخلوع وقواته بعد خيانة من قوات صالح وأسر وزير الدفاع محمود الصبيحي وفيصل رجب وناصر منصور واقتيدوا إلى صنعاء وتقدمت المليشيات الحوثية إلى عدن بعد معارك غير متكافئة مع المقاومة، الرجال الأبطال الذين قاتلوا بأسلحتهم الشخصية الخفيفة، وسقطت الحوطة وهرب الأهالي إلى قرى الحمراء والثعلب والمجحفه واستقبلهم أهالي القرى بترحاب وفتحت لهم البيوت وتقاسموا العيش في ظروف صعبة وقاسية وحرارة صيف شديد، ومرت أربعة أشهر من المعاناة حتى جاء الفرج بدخول قوات التحالف العربي والمقاومة الجنوبية وتمكنت من تحرير عدن وطرد المليشيات الحوثية وقوات المخلوع في 27 رمضان 1437هـ الموافق 14 يوليو 2015م.

وتوالت الانتصارات وتحررت لحج وأبين والضالع وشبوة وعاد أهالي لحج في فرحة وسرور إلى بيوتهم وغنى الأطفال أغاني النصر وتمجيد قوات التحالف والمقاومة الجنوبية والطيارة الإماراتية مريم المنصوري، المرأة الأسطورية:

هذي بلادي هلش ما هليش.. كلما جينا نصلح.. يقوم صالح يخربش!

عدن روي عروش عدن قلبي.. يحبش وادبي الجاني